ولهذا قال ابو يوسف حين قيل له بما ادركت العلم قال ما استنكفت عن الاستفاده وما بخلت بالافادة ولا مانع من تعدد هما ثم قال قيل لابي حنيفة رضي الله عنه بما ادركت العلم قال انما ادركت العلم بالجهد والشكر وكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علما اه قوله بالافادة اي بافادة الغير بما عندي وما استنكفت عن الاستفادة اي طلبي الافادة من الغير قال صاحب التعليم وسمعت الشيخ الاجل الاستاذ فخر الدين الكساني يقول كانت جارية ابي يوسف امانة عند محمد رحمهم الله تعالى فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف في الفقه شيأ فقالت لا الا انه كان يكرر ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكانت تلك المسالة مشكلة على محمد فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الافادة ممكنة من كل احد قوله مسافر وقع التغيير به في مقدمة الغزنوي وفي تبييض الصحيفة بمسواك كدام قوله من جعله اي الامام اباحنيفة رضي الله تعالى عنه قوله ان لا يخاف اي من عوايل الدنيا والاخرة وتمام كلامه وان لا يكون مرتبطا في الاحتياج لنفسه كما ذكره في المقدمة قوله وقال اي مسافر نسب في المقدمة هذين البيتين الى يوسف حيث قال انشد الامام الاديب ابو يوسف يعقوب ابن احمد رحمه الله تعالى وظاهر عبارة الشارح انها انشا المسافر الا ان يحمل قوله قال اي نقلا عن الغير قوله فيه اي في الامام اي في مدحه قوله حسبي اسم بمعنى كافي مبتدا ومضاف اليه وما اعددته خبره وقوله دين النبي بدل من قوله ما اعددته وهو على تقدير مضاف اي تدين دين ويدل عليه قوله ثم اعتقادي قوله من الخيرات اي من افعال الخير والقربات قوله ما اعددته اي ما حصلته وهيأته قوله يوم القيامة متعلق بحسبي وكذلك في رضا الرحمن اي في الاسباب التي توجب الرضوان بعني ان الامور المقتضية للرضا كثيرة ويكفيني منها هذان الشيآن ومحمد بن الحسن ومذهب النعمان ويحتمل ان يوم متعلق بقوله بعد ذلك في رضا الرحمن قوله وعنه اي وروي عنه في مدح الامام الاعظم قوله ان ادم افتخر بي حتى كناه الله تعالى بابي محمد واعلاه الله تعالى بفضل محمد عليه الصلاة والسلام قوله وانا افتخر برجل من امتي المقصود من هذا مدح امته لان كل نبي يفرح بالصالحين من امته واهل الزهد والورع منهم وليس المقصود تزداد به درجته بل النبي في اعلا مراتب الكمال قوله اسمه نعمان قال

في تبييض الصحيفة في ذكر اصل الامام الاعظم قال الخطيب في تاريخه انبانا القاضي ابو عبد الله الحسين بن عبد الله الصيرفي انبانا عمر بن ابراهيم المقرى حدثنا مكرم ابن احمد القاضي حدثنا احمد بن عبد الله بن شاذان المروزي حدثني ابي عن جدي سمعت اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة يقول ان اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان المرزباني من ابنا فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت بجدي الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا من الله ان يكون قد استجاب ذلك لعلي ابن ابي طالب فينا اه وقوله وذهب بجدي اي فمات عليا مات قبل الثلاثين من الهجرة وولد الامام سنة ثمانين من الهجرة ويأتي للشارح ان ثابتا ادرك الامام عليا فدعا له ولذريته بالبركة ولم يذكر انه اخذ الامام معه قوله هو سراج امتي اي المنور على امتي شبهه بالسراج بجامع الاهتداء في كل والمشبه اخر كلي فلا جمع بين طرفي التشبيه قوله يفتخر ون بي اي على الملايكة قوله وانا افتخر به ان قلت ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين افضل من ابي حنيفة فطعانهم احق بالافتخار اجيب بان الافتخار من حيث انه قد وجد في زمن انقطعت فيه الصحابة وضعفت السنة بعض ضعف فكان وجوده في زمانه رحمة للخلق ونفع عظيم فمن حيث هذه الجهة استحق هذه الخصوصية وهذا كما قالوا في سعيد بن جبير طالما قتله الحجاج انه قتل به سبع عشر مرة وقتل بغيره كل انسان مرة واحدة مع انه قد قتل عبد الله بن الزبير وغيره من الصحابة وهم افضل منه قطعا واجيب عن ذلك بما ذكرناه قوله من احب اي حبا وبنيا بحيث انه يحبه لكونه محتثا للاوامر مجتنبا للنواهي وليس المراد حبا بالاتباع لما راه ولا حب ذموي والمراد حب اتباع في المامورات والمنهيات ومن ابغضه يقال بغض وابغض والاولى افصح قوله الضياء المعنوي هو شرح مقدمة الغزنوي قوله موضوع اي كذب على النبي عليه الصلاة والسلام قوله تعصب اي حمية وانما ذكر الحق ولم يذكر صاحب الضياء هذا في فصل المناقب وانما ذكره هنا احترازا لفظ من رواية ابي هريرة في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي كررها ثلاثا قال في الضياء قال ابن الجوزي في الموضوعات قال الخطيب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)